

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

. @ 62 @

وفي التدريب : () يقال أثرت الحديث : بمعنى رويته ، ويسمى المحدث أثرياً نسبة للأثر () . وفي الإمام تقي الدين بن تيمية في بعض فتاويه : () الحديث النبوي : هو عند الإطلاق ينصرف إلى ما حدث به عنه بعد النبوة ، من قوله ، وفعله ، وإقراءه ، فإن سنته ثبتت من هذه الوجوه الثلاثة ، فما قاله ، إن كان خيراً ، نوجب تصديقه به ، وإن كان تشريعاً : دلت على أنهم معصومون فيما يخبرون به عن الله عز وجل ، فلا يكون خبرهم إلا حقاً ، وهذا معنى النبوة ، وهو يتضمن أن الله ينبيه بالغيب ، وأنه ينبي الناس بالغيب ، والرسول مأمور بدعوة الخلق وتبليغهم رسالات ربه () . وقد روى أن عبد الله بن عمرو كان يكتب ما يسمع من النبي فقال له بعض الناس : () إن رسول الله يتكلم في الغضب فلا تكتب كل ما تسمع () فسأل النبي عن ذلك ، فقال : () اكتب ! فوالذي نفسي بيده ، ما خرج من بينهما إلا حق () يعني شفتيه الكريمتين . وقد ثبت عن أبي هريرة أنه قال : () لم يكن أحد من أصحاب رسول الله أحفظ مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب بيده ، ويعي بقلبه ، وكنت أعي بقلبي ولا أكتب بيدي () . وكان عند آل عبد الله بن عمر بن العاص نسخة كتبها عن النبي ، وبهذا طعن بعض الناس في حديث عمرو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص - وقالوا : () إن عنى جده الأدنى محمداً فهو مرسل ، فإنه لم يدرك النبي ، وإن عنى جده الأعلى ، فهو منقطع ، فإن شعيباً لم يدركه () . وأما أئمة الإسلام ، وجمهور العلماء ، فيحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، إذا صح النقل إليه ، مثل مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ، ونحوهما ، ومثل الشافعي وأحمد بن حنبل ، وأسحق بن راهويه ، وغيرهم . قالوا : () الجد هو عبد

الله